صورية ولا يكثر ضرره ثم يصبر بقوت الحوف على
الالم الذي يناله في تركه فلابد على كل حال من مرارة
الصبر فكذلك يعالج الشهوة فصار لا يقدر على حفظ
عينه وحفظ قلبه وحفظ جوارحه في السعي وراء
شهوته فينبغي ان يستشعر ضرر ذنبه بان يستقري
المخوفات التي جاءت فيه من كتاب الله تعالى وسنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاذا اشتد خوفه تباعد من
الاسباب المهيجة لشهوته والنظر اليه وعلاجه والعزلة
ومن داخل تناول ولذايذ الاطعمه وعلاجه الجوع
والصوم الدايم وكل ذلك لا يتم الا بصبر ولا يصبر الا عن
خوف ولا يخاف الا عن علم ولا يعلم الا عن بصيرة
وافتكار او عن سماع وتقليد فاول الامر حضور
مجالس الذكر ثم الاستماع من قلب مجرد عن ساير
الشواغل مصروف الى السماع ثم التفكر فيه لتمام الفهم
وينبعث من تمامه لا محالة خوفه واذا قوي الخوف
تيسر التصبر وانبعث الدواعي لطلب العلاج وتوفيق
الله وتيسيره من وراء ذلك فمن اعطى قلبه حسن
الاصغا واستشعر الخوف فاتقى وانتظر الثواب وصدق
بالحسنى فسييسره الله تعالى لليسرى واما من بخل

واستغنى

واستغنى وكذب بالحسنى فسييسره الله للعسرى
ثم لا يغني ما استغل به من ملاذ الدنيا مهما هلك وتردى
وما على الانبياء الا شرح طرق الهدى وانما
لله الاخره والاولى فان قلت فقد رجع الامر كله الى
الايمان لان ترك الذنب لا يمكن الا بالصبر والصبر لا يمكن
الا بمعرفة الخوف والخوف الخلوف لا يحصل الا بالعلم
بعظم ضرر الذنوب والتصديق وبعظم الذنوب
هو تصديق الله ورسوله فهو الايمان فكان من اصر
على الذنب لم يصر الا لانه غير مومن فاعلم انه هذا لا
يكون لفقد الايمان بل يكون لضعف الايمان
اذ كل مومن مصدق بان المعصيه سبب البعد من
الله وسبب العقاب في الاخرة ولكن سببه وقوعه
في الذنب امور احدها ان العقاب الموعود غيب ليس
بحاضر والنفس جبلت متاثره لحب الحاضر فتاثرها
الموعود ضعيف بالاضافة الى تاثرها بالحاضر
الثاني ان الشهوة الباعثة الذنوب لذاتها ناجزه
وهي في الحال اخذه بالمخنق وقد قوي ذلك و
استولى بسبب الاعتياد والالف والعاده طبيعه
والنزوع العاجل لخوف الاجل شديد على النفس

Copyright © King Saud University